الاستحكامات الحربية في عصر ملوك الطوائف
(٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م)

محمد حسين السيد حسين

المدرس المساعد بقسم التاريخ والحضارة

جامعة قناة السويس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ والحضارة

الملخص:

كان للاستحكامات بأنواعها وأشكالها سواء كانت قلاعًا أو حصونًا وقصابًا أو رباط سور أو خندقًا دور كبير في عهد ملوك الطوائف ،إذ إنها تمثل الخط الدفاعي العسكري الأول للمدن الإسلامية الأندلسية في أثناء صراع ملوك الطوائف مع بعضهم البعض ومع صراعهم مع الممالك النصرانية العدو اللدود والدائم للمسلمين ، وقد انقسمت الأندلس عقب الفتنة من الناحية الإقليمية إلى ست مناطق رئيسة الأولى إشبيلية وغربي الأندلس، وما إليها من الأراضي حتى المحيط الأطلنطي واستولت النصارى على أزيد من مائتي حصن تسلمتها من يد هشام المؤيد نظير تأييده في صراعه ضد غريمه سليمان المستعين في الصراع على كرسي الخلافة في قرطبة وقد ظهر دور الاستحكامات في الصراع بين باديس الصنهاجي ملك غرناطة وبين المعتضد بن عباد ملك اشبيلية وهم يمثلون اقوى ملوك الطوائف متمثلاً في قلعة النسور(أركش)احدى استحكامات مدينة شذونة، ومما لا شك فيه أن ما حدث من صراعات بين ملوك الطوائف، واستعانتهم بالنصارى ضد بعضهم البعض قد أتاحت الفرصة للأعداء للوقوف على عورات المسلمين ومواطن الضعف فيها وقيامهم بضرب ملوك الطوائف بعضهم ببعض وتغذية الصراع بينهم أكثر فأكثر وأخذ حصونهم وقلاعهم كلما سنحت الفرصة حتى يضعفوا والتي كانت هدفًا لهم فهي الحامية الأساسية للمدينة التي تمهد لهم السيطرة عليها ، فتعود البلاد للنصارى بأقل التكاليف.

Abstract

The various types and forms of fortifications, whether they were castles, fortresses, butchers, fence posts or trenchers, had a great role during the era of the cult kings, as they represented the first military defensive line for the Andalusian Islamic cities during the struggle of the sect kings with each other and with their struggle with the Christian kingdoms, the archenemy and permanent enemy of the Muslims. After the strife, Andalusia

was divided regionally into six main regions, the first of which is Seville and Western Andalusia, and the lands thereafter to the Atlantic Ocean. In contrast to his support in his struggle against his rival Solomon, who was used in the struggle for the seat of the caliphate in Cordoba, the role of the fortifications appeared in the conflict between Badis Al-Sinhaji, King of Granada, and Al-Mutadhid bin Abbad, King of Seville. There is no doubt that the conflicts that occurred between the kings of the sects, and their help from the Christians against each other, gave the enemies the opportunity to find out the faults of the Muslims and the weaknesses in them. For them, it is the main protector of the city, which paves the way for them to control it, so that the country returns to the Christians at the lowest costs.

مقدمة:-

وكان للاستحكامات التي كانت في اغلبها عبارة عن قلاع وحصون دور كبير في عهد ملوك الطوائف فكانت تحمي اطراف البلاد المحاذية للممالك الاسبانية العدو اللدود والدائم للمسلمين ، وتعد هذه الاستحكامات الخط الدفاعي العسكري الاول للمدن الاسلامية الاندلسية فهي بمثابة حائط صد الذي ان صمد تصمد المدن الكبرى معه في هذا الصراع ، فإن سقطت سقطت معها المدن وحكامها ، وكان دائما ما يكون الطرف الاقوى هو الذي يفرض سيطرته على تلك الاستحكامات وبالتالي تعكس افضليته في تدبير وسائله العسكرية الكفيلة ليجعل دولته اكثر استقرار وامنا للحفاظ على كيان مملكته ، وقد فطن ملوك الطوائف لهذه المخاطر فأصبحت كل مملكة من ممالك الطوائف لديها استحكامات مع جيرانها المسلمين وغير المسلمين شعور متزايد بتحصين حدودها واحكام السيطرة عليها ومن هنا ظهر الصراع بين ملوك الطوائف على الاستحكامات من قلاع وحصون وقصاب .

أولًا: موقف الاستحكامات من صراع ملوك الطوائف:

وقد تمخض عن انهيار الخلافة الأموية بقرطبة[١] وسقوطها عام٤٢٢هـ/١٠٣١م ظهور دويلات صغيره متنازعة فيما بينها، إذ استقل كل أمير بناحيه ، وهنا دخلت البلاد في عصر جديد يعرف بعصر دويلات الطوائف، ويعرف ملوكها باسم ملوك الطوائف، وهم ما بين زعيم قبيلة، أو صاحب نفوذ، أو حاكم لإحدى الكور أو وزير سابق أو شيخ قضاء، وانتحل هؤلاء الملوك الألقاب الخلافية من معتمد ومعتضد ومنصور وناصر ، وقد استغل هؤلاء حالة البلاد السياسية، إذ بسطو نفوذهم على المناطق التي تواليهم وعملوا جميعًا على تأسيس كيانات حاكمة لهم ولأسرهم من بعدهم بعد أن تمتعت بالوحدة السياسية في ظل حكم بني أمية لعدة قرون، وهو ما أدى إلى ضعف دولة الإسلام في مواجهه أعدائها من الممالك الإسبانية المسيحية في الشمال[٢].

وقد انقسمت الأندلس عقب الفتنة من الناحية الإقليمية إلى ست مناطق رئيسة الأولى إشبيلية وغربي الأندلس، وما إليها من الأراضي حتى المحيط الأطلنطي، وهذه خارج مجال دراستنا، والثانية قرطبة وما إليها من المدن والأراضي الوسطى ، والثالثة منطقة طليطلة أو الثغر الأوسط ، والرابعة سرقسطة أو الثغر الأعلى ، والخامسة غرناطة كورة ورية ، والسادسة منطقة شرقي الأندلس وما إليها شمالًا وجنوبًا هذا بالإضافة إلى عدد من الإمارات التي استقلت بنفسها[٣].

ومن هنا آلت أوضاع الأندلس إلى السوء ، إذ صارت لاحول لها ولا قوة مما شجع النصارى على استثمار عناصر الاضطراب والفوضى التي أضعفت الأندلس، وأطالت أمد هذا الاضطراب وقامت بتوجيه ضربات إلى المسلمين ، فقد شنوا حربًا لا هوادة فيها نابعة من شعورهم العدائي للعرب والمسلمين تهدف إلي استرداد الأندلس منهم ، إذ استولت على الكثير من المدن والحصون حتى أنها في لحظة واحدة من لحظات الصراع بين خلفاء بني أمية الأواخر في أثناء الفتنة البربرية عام٤٠٣هـ/١٠١٣م استولت على أزيد من مائتي حصن تسلمتها من يد هشام المؤيد نظير تأييده في صراعه ضد غريمه سليمان المستعين في الصراع على كرسي الخلافة في قرطبة ، ومع كل هذا لم يهتم ملوك هذه الطوائف بما يجري حولهم ، وظلوا منغمسين في حياة اللهو والترف يتحالفون مع النصارى بالإتاوات مقابل بقائهم علي عروشهم[٤]. ولسنا هنا بصدد الحديث عن الأحداث التي عمت الأندلس عصر ملوك الطوائف ، بل كل ما يهمنا هنا هو موقف الاستحكامات من صراع ملوك الطوائف .

وقد ظهر دور الاستحكامات في الصراع بين باديس الصنهاجي[٥] ملك غرناطة وبين المعتضد بن عباد[٦] ملك اشبيلية(٤٣٣-٤٦١هـ/١٠٤١-١٠٦٨م) وهم يمثلون اقوى ملوك الطوائف متمثلاً في قلعة النسور(أركش)احدى استحكامات مدينة شذونة وكان هذا الحصن يتبع إمارة بني خزرون[٧] البربرية(٤٠٢-

٤٦١هـ/١٠١١-١٠٦٨م) التي قامت في جنوب الأندلس[٨]، وكان هذا الحصن يمتاز بالمناعة يقع على رأس جبل مرتفع ، ولم تذكر المصادر التاريخية تاريخ استيلاء بني خزرون على هذا الحصن[٩].

ومن المشكلات التي واجهها محمد بن خزرون (٤٤٥-٤٦١هـ/١٠٥٣-١٠٦٨م) في أثناء حكمه ازدياد نفوذ المعتضد بن عباد الذي كان يطمع في بسط سيطرته على الإمارات البربرية المجاورة لإمارته بصفة عامه وحصن أركش بصفة خاصة ، لأنها كانت تحول بينه وبين الاستيلاء على باقي الإمارات البربرية، مما جعل محمد بن خزرون يعمل على زيادة تحصين أركش ، وفي المقابل قام المعتضد ببناء قلعة حصينة على مقربه من أركش وشحنه بالخيل والرجال وبدأت قواته في الإغارة على الحصن وإرهاقه والتضيق عليه.

ورغم شدة دفاع ابن خزرون إلا أنه لم يستطيع أن يستمر في مقاومة ابن عباد، لذلك لجأ إلى باديس أمير غرناطة ومنافسي بني عباد في جنوب الأندلس سنة٤٥٨هـ/١٠٦٦م، واتفق معه على تسليمه حصن أركش على أن يعطيه باديس موضعًا من بلاده يسكنه هو واتباعه ووافق باديس على ذلك وبعث معه قوة كبيرة من جنده إلى أركش لمساعدة بني خزرون للرحيل عن الحصن بأموالهم ومتعلقاتهم بسلام، إلا أن هذا التدبير لم يخف على المعتضد الذي أعد لهم العدة ، وقام بمحاصرة قلعة أركش حتى ضعفت قوى المحصورين مما مكن المعتضد بن عباد من دخول الحصن ووقع القتال بين الطرفين ، ودافع البربر عن أنفسهم دفاعًا شديدًا ، وقامت قوات ابن عباد بالتنكيل ببني خزرون وقتلهم جميعًا وعلى رأسهم أميرهم محمد ، كما قتل في المعركة قائد باديس الذي كان معهم ، ودخل المعتضد بن عباد حصن أركش الذي مكنه من السيطرة على سائر بلاد شذونه٤٦١هـ/١٠٦٨م[١٠].

كما ظهر دور الاستحكامات من جديد من خلال تحالف حبوس بن زيري[١١] صاحب غرناطة(٤١٠-٤٢٩هـ/١٠١٩-١٠٣٧م) ، وزهير[١٢] صاحب المرية(٤١٩-٤٢٩هـ/١٠٢٨-١٠٣٧م) ، ومحمد البرزالي أمير قرمونة[١٣](٤١٤-٤٣٤هـ/١٠٢٣-١٠٤٢م) ، ضد ابن عباد سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م لانتزاع بعض استحكامات مملكته فهاجموا حصن زعبوقة ، وقاموا بحرق حصن طريانة ثم احتلوا قلعة وادي ياره Cuadiara، وحصن القصر، وجعلوا البيعة فيه لادريس بن علي[١٤] بن حمود[١٥].

ولم ينته الصراع عند ذلك إنما يلاحظ أن أبا الوليد محمد بن جمهور[١٦] صاحب قرطبة[١٧](٤٣٥-٤٦٢هـ/١٠٤٤-١٠٧٠م) يتحالف مع ابن باديس صاحب غرناطة وذلك سنة٤٥٠هـ/١٠٨٥م ، للوقوف في وجه العباديين الطامعين في قرطبة ، ونجح المتحالفون في الاستيلاء على حصن من حصون مورور بعد ما أقاموا عليه أيامًا يقاتلون أهله حتى دخلوه عنوة ، فقتلوا رجاله وهتكوا أستاره وبعد ثلاثة أيام من القتال فتك باديس بنساء الحصن وهتك أعرضهن[١٨].

وأدَّى هذا العمل إلى تذمر المعتضد بن عباد الذي قام بمهاجمة مناد بن محمد الدمري (عماد الدولة)(٤٤٥-٤٥٨هـ/١٠٥٤-١٠٦٧م)[١٩] في حصن مورور ، وقام بمحاصرة الحصن من جميع جهاته، واستمر في التضيق على من بداخل الحصن حتى طلب مناد بتسليم الحصن للمعتضد على أن يخرج إلى إشبيلية بأهله وماله سالما ، فأجبه المعتضد إلى ذلك، وتم تسليم الحصن للمعتضد بن عباد سنة٤٥٨هـ/١٠٦٦م[٢٠].

وكان لاستحكامات مدينة جيان دور في صراع ملوك الطوائف ، فلما توفى باديس في سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م خلفه في حكم غرناطة حفيده عبدالله بن بلقين[٢١] ، فلم يمض على وفاته سوى عام حتى سار المعتمد بن عباد[٢٢] في قواته للسيطرة على مدينة جيان وابتنى الحصون بالقرب منها ليرهق المدينة بغاراته عليها، وهنا شعر عبدالله بن بلكين أنه عاجز عن صد خطر المعتمد بن عباد عليه فسارع لعقد حلف مع ألفونس السادسAIPhonso (٤٥٧-٥٠٢هـ/١٠٦٥-١١٠٩م)[٢٣]، وطلب منه الدعم لمحاربة عدوه صاحب إشبيلية ، فخرج ابن بلكين بقواته ومعه حلفاؤه النصارى للإغارة على أراضي ابن عباد واستطاع هزيمة ابن عباد في حصن قبرة Cabra الواقع جنوب غرب جيان وأن يسترد هذا الحصن إلى أملاكه[٢٤].

لم ينس ابن عباد هزيمته عند حصن قبرة فقام هو الآخر بالتحالف مع ألفونسو السادسAIPhonso للسيطرة على غرناطة، وأن تكون المدينة له وسائر ما فيها لألفونس السادس فخرج ابن عمار[٢٥] وزير ابن عباد بقواته ومعه سرية من النصارى سنة٤٦٦هـ/١٠٧٣م ، واستطاع السيطرة على بعض المعاقل والحصون القريبة من غرناطة ،كما قام بإنشاء حصن بليلش على بعد ستة فراسخ(١٠كم) من غرناطة وشحنه بالجند والسلاح واتخذ فيه جميع الأقوات لكي يستطيع بواسطتها إرهاق المدينة والتضيق عليها ، ولكنه فشل في تحقيق هدفه على الرغم مما أحاق بها من الضيق بسبب بسالة قوات غرناطة في الدفاع عن مدينتهم ، واضطر ابن عباد أن يخلي الحصن سنة٤٦٧هـ/١٠٧٤م ، فاحتلته جنود غرناطة، واهتم الأمير عبدالله في زيادة تحصينه[٢٦].

نصح ابن عمار صاحبه المعتمد بالسيطرة على مدينة مرسية سنة٤٧٤هـ/١٠٨١م الذي لم يتردد في تزويده بالقوات اللازمة، ولما كان ابن عمار في حاجة لجيش كبير العدد كثيرة العدة للسيطرة على هذه المدينة ، فقد مر في طريقه بالقلاع والحصون يجمع الجند والمال حتى بلغ حصن بلج القريب من جيان، حيث بالغ صاحب الحصن عبد الرحمن بن رشيق[٢٧](٤٧٤-٤٨١هـ/١٠٨١-١٠٨٨م) في إكرامه ، فأعجب به ابن عمار وجعله قائدًا لجيشه ، وبدأ ابن رشيق أولًا بإضعاف مدينة مرسية عند طريق السيطرة على استحكاماتها الدفاعية فبدأ بالاستيلاء على حصن مولة الواقعة في شمالها الغربي والتي كانت تمدها بالأقوات والمؤن وعندئذ انهار خط مرسية الدفاعي وانتهي الأمر بسقوطها في أيدي ابن رشيق سنة٤٧١هـ/١٠٨٧م[٢٨].

حاول المؤتمن بن هود[٢٩] (٤٧٤-٤٧٨هـ/١٠٨١-١٠٨٥م) الاستفادة من دهاء ابن عمار ومكره ورغب في ضم حصن شقورة ، وكان صاحبا الحصن يومئذ هما إبراهيم وعبد الجبار ابنا سهيل الذان يعلمان يعلمان أهمية حصنهما فجعلا يساومان به الرؤساء المحيطين بهما حتى وصلت إشارتهما إلى المؤتمن بن هود ، وهنا نصحه ابن عمار عن قدرته في السيطرة عليه ، وتوجه ابن عمار بالجنود من قبل المؤتمن فعندما وصل إلى شقورة تفطن صاحبا الحصن إلى مكيدة ابن عمار وطلب منه الصعود بنفسه لاستلام الحصن وقبضا عليه ثم عرضاه للبيع على ملوك الطوائف ، وهنا قام المعتمد بإرسال ابنه الراضي لاجتلاب ابن عمار وشراء حصن شقورة سنة٤٧٧هـ/١٠٨٤م[٣٠].

وكان لاستحكامات مدينتي مالقة وغرناطة دور في الصراع بين عبدالله بن بلقين صاحب غرناطة وتميم بن بلقين صاحب مالقة(٤٦٥-٤٨٣هـ/١٠٧٣-١٠٩٠م)[٣١] الذي انفصل عن غرناطة ولم يعترف بسلطان أخيه بل أرسل جيشًا للإغارة على حصني المنكب وشاط الواقعتين تحت عبدالله بن بلقين ، ونتيجة لذلك خرج ابن بلقين بنفسه على رأس جيش لتأديب أخيه والسيطرة على مدينة مالقة ، فرأى أولًا تجريد مالقة من استحكاماتها الدفاعية حتى تسهل عليه السيطرة على المدينة ، فبدأ بحصن القصر والحمة التي دخلهما بالأمان، ثم اتجه إلى صخرة دومس، وقد اجتمع فيها عدد كبير من عساكر مالقة ، وعندما وصلوا دار قتال شديد بينهما فر على إثره الجنود داخل الصخرة طالبين الأمان مقابل الخروج بخيلهم سالمين ، فوافق على ذلك ونجح في السيطرة على الصخرة ووضع بها حامية من جنوده ، ثم انتقل إلى حصن أشتنير وكان هذا الحصن على الطريق الرئيسة لمدينة مالقة فدخله عنوة ، ثم سيطر على حصون مرية بلش،وبزليانة، وريينه ثم أراد السيطرة على حصن منت ياس المنيع الذي يمد مالقة بالميرة ولا غنى في السيطرة عليه من أجل السيطرة على مدينة مالقة ، وكان به عدد كبير من الرعايا وأهل الشر والفساد فرضوا تسليم الحصن ونجحوا في السيطرة عليه عنوة ، ونتج عن ذلك سقوط العديد من الاستحكامات في يد عبدالله مثل أيرش وصخرة حبيب ، وجطرون ، ونجح في هذه الفترة من السيطرة على عشرين معقلًا بالإضافة إلى هدمه بعض الاستحكامات من قلاع وحصون ، ونجح بذلك في تضيق الخناق على تميم في مدينة مالقة الذي أرسل إليه يستعطفه ويسأله العفو فوافق عبدالله ، وأبقى بيد أخيه حصون غرناطة الغربية مثل قرطمة، وميشش، وحمارش، وقامرة، وقد اقدم عبدالله على ذلك لتدخل أمهما في الأمر من جهة، ولخشيته من يتحول أخوه إذا اشتد عليه الحصار إلى مخالفة المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وإعطائه مالقة من جهة ثانية[٣٢].

ومن جانب آخر فقد كان المعتصم ابن صمادح[٣٣] صاحب المرية(٤٤٣-٤٨٤هـ/١٠٥١-١٠٩١م) يطمع في بعض استحكامات غرناطة ، فتمكن بمساعدة عامل الأمير عبدالله على مدينة بسطة من السيطرة على حصن شليش ، ونتيجة لذلك قام الأمير عبدالله بالاستيلاء على حصن شنت أقلج أحد معاقل المرية

القوية وانتزعه من المعتصم عوضًا عن حصن شليش ثم فاوض المعتصم بشأن هذا الحصن فأعيد كل حصن إلى صاحبه[٣٤] ، وأقدم عبدالله على إقامة استحكامات من قلاع وحصون على حدود بلاده الشرقية المتاخمة لبلاد المعتصم بهدف حماية حدوده من جهة وكبح أطماع المعتصم من جهة أخرى ، لذا أمر ببناء حصن المنتوري القريب من فنيانة في مدة وجيزة وشحنه بالجند، فأصبح خطرًا على أملاك المعتصم، ثم أردفه بإقامة سبعة استحكامات أخرى ، ولما ضاق المعتصم ذرعًا بهذه الاستحكامات بحيث باتت تهدد جهات المرية، وتأسر كبار رجاله، ولا تستطيع عساكر المعتصم من السيطرة على هذه الاستحكامات رأى أن يصالح جاره فصالحه وباتا صديقين طيلة فترة عهديهما وأمر بهدم الاستحكامات[٣٥].

ومن جانب آخر كانت سلسلة الاستحكامات الحدودية من قلاع وحصون الفاصلة بين مملكتي طليطلة[٣٦] وسرقسطة ابتداء من قلعة أيوب حتى وادي الحجارة ذات دور في الصراع الذي كان قائمًا بين يحيى بن ذي النون الملقب بالمأمون[٣٧] صاحب طليطله(٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٥-١٠٧٥م) وسليمان بن هود الملقب بالمستعين[٣٨]صاحب سرقسطة[٣٩].

وعمل ابن هود على استغلال بداية عهد المأمون والصعوبات التي واجهته في استيلائه على العرش من أجل بسط سيادته على وادي الحجارة ، وتتمثل أهميتها في موقعها الإستراتيجي الممتاز وحصنها الشديدة، ولذلك أرسل جيشًا سنة٤٣٦هـ/١٠٤٤م بقيادة ابنه وولي عهده أحمد بن سليمان الذي لم يجد صعوبة في الاستيلاء عليها نظرًا لوجود فريق كبير من أهلها مؤيدين لبني هود ويميلون إلى الانضمام إلى حكمه رغم تبعيتهم للمأمون في طليطلة وعندما وصلت هذه الأخبار إلى أسماع المأمون قامت قيامته وأسرع بقواته باتجاه وادي الحجارة بغية استعادتها مرة أخرى ، ودارت بين الفريقين في وادي الحجارة معركة شديدة هزم فيها المأمون الذي أسرع بالارتداد بجنوده إلى حصن طلبيرة على نهر التاجة شمال غرب طليطلة للتحصن بداخله ، فسارع أحمد بن هود بمتابعته للتخلص منه حتى قام بحصاره والتضيق عليه داخل الحصن ، وأرسل أحمد إلى أبيه في سرقسطة مخبرًا إياه بما تم له من انتصار وحصاره للمأمون ، فأخبره والده برفع الحصار عن طلبيرة وسرعة الارتداء بقواته إلى وادي الحجارة، ولولا ذلك لقضى على المأمون الذي نجا من مأزق شديد وأسرع بالعودة إلى طليطلة[٤٠].

وكان لاستحكامات مملكة سرقسطة دور في فترة الصراع بين الأخوين يوسف المؤتمن وأخيه المنذر بعد وفاة أبيهما المقتدر أحمد بن هود[٤١] عام٤٧٥هـ/١٠٨٢م ، بسبب خلافهما على مناطق النفوذ ، وقام الأخوين بتحصين الاستحكامات الحدودية بينهما من قلاع وحصون واستعانا في قتالهما بالنصارى الذين اغتنموا الفرصة لتأجيج الصراع بين الأخوين من أجل إضعافهما والسيطرة على حصونهم ، فكان المؤتمن يستعين بصديق أبيه وحليفه من قبل السيد الكمبيادورRodrigue Diaz[٤٢]، في حين كان المنذر كان منذ

البداءة من ألدّ أعداء السيد الكمبيادور، ولذلك كان يستعين بسانشو راميرثSancho Ramirez[٤٣] ملك أراجون(٤٥٥-٤٨٧هـ/١٠٦٣-١٠٧٦م)، ورامون برنجير[٤٤] أمير برشلونة[٤٥].

وقد وقعت أول معركة بين الأخوين في قلعة المنار AImenara الواقعة على بعد (٢٠كم) شمال غرب لاردة ، في حين تبعد عن بلنسية عشرين ميلًا (٣٢كم) وكانت من أهم الحصون الشرقية لمملكة بني هود وكانت تؤلف مع حصن بلاجيرBaIaguer وتاماريتTamarite ومنتشونMinzon خط الدفاع الأمامي للمملكة بني هود في سرقسطة ، وقد حصنها المؤتمن وشحنها بالرجال والسلاح ، فلما شعر أخوه المنذر بخطر هذه القلعة على أملاكه سار بقوات مشتركة من حلفائه مثل ملك برشلونة وبعض صغار الأمراء الإفرنج في إمارة قطلونية وقاموا بمحاصرة هذه القلعة مدة طويلة حتى قلت المياه على المحاصرين واضطر المؤتمن إلى طلب الصلح والاستمرار في دفع الجزية لأخيه وحلفائه حسب نصيحه السيد القمبيطور له ، ولكنهم رفضوا حيث وجدوها فرصة لابد من انتهازها للسيطرة على هذه القلعة ، فغضب السيد القمبيطور من ذلك وسار مع المؤتمن في قواتهما لإنجاد القلعة ، ووقعت بين الطرفين معركة شديدة تحت أسوار قلعة المنار هزم فيها المنذر وقام القمبيطور بقتل عدد كبير منهم وأفزع الباقين وقام بأسر كونت برشلونه وبذلك تحقق النصر للمؤتمن على المنذر سنة٤٧٥هـ/١٠٨٢م وعلت مكانة القمبيطور وارتفاع منزلته عند المؤتمن[٤٦].

ولم يكتف المؤتمن بانتصاره في معركة قلعة المنار وتأمين حدود مملكته بل أراد التوسع والسيطرة على قلاع وحصون أخيه المنذر ، لذلك قام مع حليفه السيد القنبيطور بالإغارة على أملاك أخيه المنذر وبخاصة حصن موريلا جنوب مدينة طرطوشة وهو من الحصون القوية في المنطقة، فقام بمحاصرته ولكنه فشل في دخول الحصن بسبب مناعته ، وردًا على ذلك قام المنذر بالتحالف مع شانجة لمحاربة أخيه المؤتمن ورحب شانجة بذلك لتنفيذ مخططه وإضعافهما عن طريق السيطرة على حصونهما ، والتقى الفريقين سنة٤٧٧هـ/١٠٨٤م عند حصن موريلا Morella جنوب طرطوشة في معركة حامية امتدت لساعات انتهت بهزيمة ملك أرجون وهروبه هو وحليفه المنذر، وأسر عدد من كبار نبلاء أرجون[٤٧].

ثانيًا : سقوط الاستحكامات في أيدي المملك النصرانية:

ومما لا شك فيه أن ما حدث من صراعات بين ملوك الطوائف، واستعانتهم بالنصارى ضد بعضهم البعض قد أتاحت الفرصة للأعداء للوقوف على عورات المسلمين ومواطن الضعف فيها وقيامهم بضرب ملوك الطوائف بعضهم ببعض وتغذية الصراع بينهم أكثر فأكثر وأخذ حصونهم وقلاعهم كلما سنحت الفرصة حتى يضعفوا ، فبعد أن كان المسلمون يهاجمون النصارى ويفتحون البلاد تغير الحال وبات المسلمون يخشون هجمات النصارى المتكررة على حصونهم وقلاعهم التي كانت هدفًا لهم فهي الحامية الأساسية للمدينة التي

تمهد لهم السيطرة عليها ، فتعود البلاد للنصارى بأقل التكاليف ، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على مدى ما وصل إليه حال المسلمين من الضعف(٤٨).

فنجد فرناندو الأولFernando I(٤٩) ملك قشتالة(٤٢٦-٤٥٧هـ/١٠٣٧-١٠٦٥م) يمضي قدمًا في تحقيق خطته في إجلاء المسلمين عن حدود مملكته والسيطرة على سلسلة استحكامات المنطقة من قلاع وحصون لكونها تقع محاذية لمملكته، ولذلك أخذ يشن الغارات واستطاع أن ينتزع حصن شنت أشتبين من مملكة المقتدر بن هود صاحب سرقسطة وأن ينتزع ما كان له من حصون وقلاع مهمة إلى الجنوب من نهر دويرة سنة٤٥٠هـ/١٠٨٥م ،كما نجح في السيطرة على حصن غرماج سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م(٥٠). كما قام راميرو الأولRamiro١ (٥١) ملك أرجون(٤٢٦-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م) سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م بمهاجمة أراضي مملكة سرقسطة فاستعان المقتدر بملك قشتالة فرناندو Fernando I ، وبعث إليه ببعض قواته برفقة القائد ردريجو دياز المسمى بالقمبيطور ، ودرات رحى الحرب بين الفريقين عند أسوار حصن جرادوس Gradus وانهزم راميرو الأول وقتل في هذه المعركة(٥٢).

ولم يقتصر فرناندوFernando I على التوسع على حساب سرقسطة بل وجه قواته لمهاجمة استحكامات طليطلة قاعدة الثغر الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية لتوسطها ممالك الأندلس ولها حدود واسعة مع مملكة قشتالة وليون ، ففي سنة٤٥٤هـ/١٠٦٢م خرج في جيش من الفرسان والرماة وتمكن من الاستيلاء على عدد من القلاع والحصون المهمة في مناطق الحدود مع قشتالة في المنطقة الممتدة بين نهر التاجو ونهر دويرة، واستولى على عدة استحكامات مثل طلمنكة Talamaca ووادي الحجارة ، وقلعة هنارس(٥٣)، وحصن سان خوستو San justo، وكانت هذه الحصون تعتمد على الدفاع عن نفسها ثم توجه إلى حصن بازو Viseo فقام بمهاجمته، ولكنه فشل في دخوله لقوة مناعته وبسالة أهلها في الدفاع عنها فقام بمحاصرته والتضيق عليها، إذ أبدى الرماة المسلمون براعة في إصابة النصارى من داخل الحصن حتى اضطر النصارى إلى ارتداء دروع مثلثة واضطر فرناندو إلى إنشاء فرقة من حملة المقالع(٥٤) لاقتحام الحصن ، ونجح النصارى في دخول الحصن عنوة وأمعنوا في أهلها قتلًا وأسرًا ، ثم سار فرناندو بعد ذلك إلى لاميجو(مليقة)Lamego شمال بازو، وكانت حصينة عالية الأسوار فاقتحمها واستولى عليها وقتل معظم أهلها وأسرهم وأسكن بالحصنين النصارى ، وكانت هذه الاستحكامات تمثل مراكز دفاعية أمامية مهمة للمدن الكبرى من الخطر النصراني القادم من الشمال(٥٥)، وهكذا استباح النصارى أراضي المملكتين الإسلامتين، وانهارت فيها خطوط الدفاع وساءت أحوال المسلمين وتركوا الحصون والقلاع فارين بأنفسهم إلى القواعد الكبيرة ، وبعلى الرغم من توقيع الصلح بين الطرفين إلا أن فرناندو لم يسلم للمأمون كل أراضيه التي استولى عليها إذ أصر على الاحتفاظ ببعض القلاع والحصون على نهر دويرة واعتبرها أساسية لسلامة أراضيه ، وكانت هذه الاستحكامات من

قلاع وحصون هي البداية لمشروع الطويل التي أسفرت في نهايتها عن سقوط مدينة طليطلة في يد ألفونسو السادس ثم سرقسطة فيما بعد(٥٦).

وكان ملوك الطوائف من أجل الوصول إلى كرسي الحكم والسلطة والانتصار في صراعهم مع أبناء جلدتهم المسلمين في الأندلس يقومون بالالتجاء إلى النصارى والاستعانة بهم من أجل الوقوف معهم عسكريًا جاهلين بالمساوئ المستقبلية المترتبة على الاستعانة بالعدو الحقيقي للوجود الإسلامي في الأندلس، وكانوا لابد من أن يدفعوا ثمنًا باهظًا للنصارى سواء الأموال أو القلاع والحصون من أجل قيامهم بمساعدتهم وكانت هذه الوسيلة تبرز كلما لاحَ شبح التفرق والتشرذم الذي يصيب جسد الدويلات الإسلامية في الأندلس(٥٧).

ومن تلك المواقف عندما طلب المأمون العون العسكري من فرناند الأولFernando I ملك قشتالة ضد غريمه ومنافسه ابن هود أثناء صراعهم على الاستحكامات الحدودية بين المملكتين ، لذا أرسل له سرية من جنوده عاثت في استحكامات وأراضي طليطله فسادًا وخرابًا ولاسيما أراضيها الشمالية، وكانت فيها قلاع وحصون بمنزلة الدرع الواقي والمتقدم للثغر الأوسط مثل وادي الحجارة وقلعه هنارس(قلعة النهر) ، وقد استشاط ابن هود غيظًا مما حدث في استحكامات مملكته، فتحالف هو الآخر مع غرسيهGarcui ملك نافار(٤٢٤-٤٤٦هـ/١٠٣٥-١٠٥٤م)(٥٨) الذي أغار بقواته على أراضي ابن هود في سرقسطة وعاث فيها فسادًا وتخريبًا وافتتح منها حصن وخشمة وشيرون وقلعة قلهرة على نهر إبيره شمال غرب سرقسطة سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م (٥٩).

وبذلك كانت خسارة هذه الاستحكامات ضربة قوية لتلك المملكتين الإسلاميتين وانهارت الخطوط الدفاعية الأولى لهما ودلت سقوط هذه الاستحكامات على سوء التخطيط العسكري لكلا المملكتين التي كان الأفضل لهما أن يقوما بتحصين تلك الأراضي بدلًا عن إعطائها بدون مقابل للنصارى.

كما كانت للاستحكامات دور من خلال قلعة روطة Rueda التي تبعد (٣٥كم) جنوب مدينة سرقسطة وذلك عندما حاول ألفونسو السادسAlfonso (٤٥٧-٥٠٢هـ/١٠٦٥-١١٠٩م) ملك قشتالة الاستفادة من صراع المؤتمن ابن هود مع أخيه يوسف المظفر في مملكة سرقسطة، فقد نجح المؤتمن في أسر أخيه يوسف وحجزه في قلعة روطة ، فقام يوسف بالتفاهم مع حاكم القلعة على التمرد ضد المؤتمن ، وأرسل إلى ألفونسو يطلب عونه، ويعده بتسليم القلعة التي كانت على قدر كبير من الأهمية لكونها الدرع الدفاعي لمدينة سرقسطة لذلك لم يتردد ألفونسوAlfonso وأسرع بتجهيز حملة لذلك إلا أن تلك المؤامرة لم تنجح، فقد توفى المظفر فجأة ، واضطر حاكم روطة إلى تغيير مشروعه وسياسته خوفًا من أن يتعرض لعقاب المؤتمن إذا انكشف أمره ولكي يثبت للمؤتمن إخلاصه له عمل على الإيقاع بجيش ألفونسو السادس، ونصب لهم كمينًا في خانق ضيق على الطريق ولم يكادوا يتوسطونه حتى انهال عليهم وابل من الصخور قضت

على الجيش ولم ينج ألفونسو Alfonso نفسه إلا بأعجوبة ، وكان ذلك عام ٤٧٧هـ/١٠٨٤[٦٠]، ولو نجح هذا الاتفاق لفقدت مملكة سرقسطة واحده من اهم استحكاماتها الدفاعية في يد ألفونسو بأقل التكاليف ، ويتبين لنا هنا استخدم بعض الاستحكامات كسجون.

وكذلك حرض ابن عمار وزير ابن عباد ألفونسو السادس على غزو أراضي غرناطة وزين له سهولة افتتاحها ، وعندئذ رأى عبدالله بن بلقين أن يتفاهم مع الملك النصراني ، فسار إليه بنفسه وأسفرت المفاوضات بينهما عن تعهد عبدالله بأن يؤدي جزية سنوية ، وأن يسلم بعض الحصون والمعاقل الواقعة جنوب غربي جيان مثل قلعة أسطلير ، وقاشتره ، ومارتش[٦١].

ومما لا شك فيه أن تلك الخلافات بين ملوك الطوائف زادت رغبة النصارى في الاستيلاء على استحكامات المدن ، إذ كان ملك أراجون شانجة (سانشو)Sancho وابنه بطرة Pedro يتطلعان بدورهما إلى الاستيلاء على الحصون والقلاع في منطقة ليفانتينا وهي المنطقة الواقعة بين كل من دانية في الجنوب وطركونة في الشمال وذلك لتجريد سرقسطة من استحكاماتها الدفاعية تمهيدًا للاستيلاء عليها ، ويلاحظ أنه نجح في الاستيلاء على حصن جرادوس، وبترايد، وأرجويداس، ومونزون، وغيره من حصون الحدود وذلك في عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م[٦٢]، ثم تحرك شانجة نحو مدينة وشقة جناح سرقسطة الدفاعي ودرعها من الشمال للسيطرة عليها رأى ضرورة السيطرة على عدد من المواقع الحصينة في أحوازها، فبادر بالاستيلاء عليها ومنها حصن لواريس Ioarres وانييس Aniee الذان استولى عليهما في سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م[٦٣]، كما قام بمهاجمة حصن قونقة ومحاصرته، وكاد أن يسقط في يده لولا أن افتدها أهلها بمبلغ كبير من المال[٦٤].

كما انتهز ألفونسو السادس Alfonso ملك قشتالة(٤٥٧-٥٠٢هـ/١٠٦٥-١١٠٩م) هو الآخر الاضطرابات في مملكة طليطلة وضعف ملكه القادر[٦٥]، وهروبه إلى حصن وبذة في الناحية الشرقية من مملكة طليطلة سنة٤٧٢هـ/١٠٧٩م نتيجة اضطرام الثورة ضده لمواصلة تنفيذ مخطط أجداده في تجريد طليطلة من استحكاماته الدفاعية الحامية للمدينة تمهيدًا للسيطرة عليها ، فقد أدرك جيدًا أن الحصول على مملكة طليطلة ليس أمرًا سهلًا لشدة حصانته وأنه لا طاقة له بحرب ملوك الطوائف دفعة واحدة ، فالحرب آنذاك كانت حرب قلاع وحصون وليست مواجهة عسكرية مباشرة قد تحسم نتيجتها في معركة واحدة لذا قام بمساعدة القادر على العودة لملكة في طليطلة نظير تسليم القادر له بجانب المال القلاع والحصون القريبة من الحدود نظير المساعدة ، وقد سلمه القادر بعض الاستحكامات بالفعل سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م، مثل حصن سرية وحصن قورية Coaia المنيع ، وحصن قنالش Caniles وهما من أهم استحكامات مدينة طليطلة في شمال نهر التاجه وبذلك فقدت طليطلة خطوطها الدفاعية ، وقام ألفونسو بتحصينهما تحصينًا شديدًا وأقام عليها ثقاته حتى لا يتمكن القادر من استردادهما مرة أخرى[٦٦].

ومن ثم نجد ألفونسوAlfonso بعد استلام هذه الاستحكامات المهمة سنة٤٧٤هـ/١٠٨١م يعد العدة للاستيلاء على طليطلة عن طريق شن الغارات المتكررة على استحكاماتها المتبقية وتجريدها من مواردها ووسائل دفاعها وقطع الميرة عنها حتى لا تشكل خطرًا عسكريًا عليه في أثناء حصاره لطليطلة ومن أجل أحكام الحصار عليها ، استولى على مجريط وطلبيرة التي اتخذها قاعدة لجنوده لشن الغارات علي طليطلة(٦٧).

وهكذا تركت طليطلة تواجه مصيرها بنفسها بعد أن فقدت قواعدها وخطوطها الدفاعية حتى سقطت في يد ألفونسو السادس(٦٨) سنة٤٧٧هـ/١٠٨٤م، وما أن تمكن ألفونسوAlfonso من دخول المدينة حتى سارع بضم جميع حصونها وقواعدها المتبقية، إذ سيطر على وادي الحجارة وقونكة وطلمنكة واقليش(٦٩).

وكان لسقوط طليطلة واستحكاماتها في يد الملك ألفونسو السادسAlfonso ملك قشتاله عظيم الأثر في أوضاع الأندلس لأنها كانت سدًّا أو حدًّا يحول دون اقتحام النصارى لنهر التاجه ، وبدأت تتساقط الاستحكامات من قلاع وحصون في أيدي النصارى تساقط أوراق الخريف وبذلك ضمت عملية السيادة الإسبانية التوسعية من مدن وقلاع وحصون عدة واقعة على نهر التاجة، وصارت طلبيرة وقلعه رباح المنطقة الحدودية الفاصلة بين المسلمين والنصارى في الأندلس، وعلى هذا الأساس صار خط نهر التاجة بما فيه من مدن وحصون وضياع تحت سيطرة النصارى واتخذ ألفونسوAlfonso في قلب الأندلس حصونًا يشن منها الغارات على البلاد الإسلامية(٧٠)، إذ أرسل ألفونسو حملة بقيادة غرسيه خيمينس(٧١) Garcia Gimenez لشرق الأندلس لتغير عليها وتعيث في أراضيها فاجتاحت المنطقة الواقعة بين مرسية وبلنسية ، ولكي يبسطوا قبضتهم على تلك المنطقة قاموا بمحاصرة حصن لبيط (Aledo) الواقع بين مرسيه ولورقة وهو أقرب إلى الأخيرة ويعد من أعمالها واتخذه مركزًا وقاعدة لهم لشن غاراتهم على القواعد الرئيسة في شرق الأندلس(٧٢).

ومن جانب آخر بعث ألفونسو السادس سفارته برئاسة اليهودي "ابن شالب" ومعه خمسمائة فارس إلى المعتمد لقبض الجزية والتنازل عن بعض الحصون والمعاقل ، فرفض ابن عباد التنازل عن الحصون التي طلبها ألفونسو، إذ كانت تمثل خط اشبيلية الدفاعي الذي لا معنى للمدينة بدونه وتسليمها للنصارى يعد بمنزلة التنازل عن إشبيلية كلها بلا ثمن ، وعندما أخرج المعتمد الأموال رفض ابن شالب أن يتسلم هذه الأموال بغلظة بحجة أنها من عيار زائف وهدد بأنه إذا لم يقدم له المال من عيار حسن فسوف يحتل ألفونسو مدائن مملكة اشبيلية ، وغضب المعتمد من ذلك وأمر بالقبض على ابن شالب ومن معه من الفرسان القشتاليين ، ولما علم ملك قشتالة بما وقع لسفرائه اضطر أن يرد حصن المدور القريب من قرطبة إلى المعتمد ثمنًا لإطلاق سراحهم بيد أنه أقسم أن ينتقم من المعتمد وأن يخرب أراضي مملكة إشبيلية(٧٣).

الخاتمة:-

تمكنت من التوصل إلى رغبة ملوك الطوائف في تأمين حدود مملكتهم من خلال السيطرة على الاستحكامات وكان دائمًا الطرف الأقوى هو الذي يفرض سيطرته على تلك الاستحكامات من قلاع وحصون وقصاب، ومن ثمَّ تعكس أفضليته في تدبير وسائله العسكرية الكفيلة، ليجعل دولته أكثر استقرارًا وأمنًا، والحفاظ على كيان مملكته مثل الصراع بين مملكتي سرقسطة وطليطلة على القلاع والحصون بينهما وغرناطة وإشبيلية وغيرها من الممالك وكذلك محاولات ملوك الطوائف للسيطرة على الممالك المجاورة تمت عن طريق السيطرة على استحكاماتها في البداية، أو بناء استحكامات للتضيق الخناق عليها كما كانت هذه الاستحكامات من قلاع وحصون تعرض للبيع والشراء ،كما تبين لنا أهمية الاستحكامات من قلاع وحصون بالنسبة إلى الممالك النصرانية التي كانت هدفًا لهم من أجل استعادة المدن الرئيسة فهي الحامية لها، كما يلاحظ استعانة المسلمين بالنصارى من أجل مساعدتهم ضد إخوانهم المسلمين مقابل التنازل لهم عن القلاع والحصون.

الهوامش:-

(١) العوامل التي أدت إلي سقوط الخلافة الأموية عديدة منها : الصراع بين العرب أنفسهم والصراع بين العرب والبربر ، يضاف إلي ذلك العامل الجغرافي .للمزيد راجع: محمد حقي : البربر في الاندلس ، شركة النشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠، ص٢١٧ .

(٢) المراكشي : المعجب ، ص٥٩ ؛ ابن الكردبوس :تاريخ الأندلس، ص٧٨ ؛ابن الخطيب : أعمال الاعلام ،ج٢، ص١٣٩- ١٤٠ .انظرايضًا: خليل السمائرائ وأخرون : تاريخ العرب ، ص٢٢٤؛ دعاء فتحي: شذونة،ص٨١.

(٣) عنان : دولة الاسلام" الطوائف " ، ص١٧.

(٤) رجب عبد الحليم :علاقات، ص٣٣٣- ٣٣٤؛ خليل السمرئي وأخرون : تاريخ العرب، ص٢٢٣ ؛ محمود اسماعيل إشكالية المنهج في دراسة التراث ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣ ؛أنور زناتي : دور الفقهاء في الأندلس (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٦م، ص٤٧.

(٥) باديس بن حبوس الصنهاجي : كان من أقوى ملوك البربر في جنوب الاندلس ، استطاع أن ينشئ دولة قوية في غرناطة ، واضاف إلى مملكته كورة رية ، واصبح سلطانه يمتد من أطراف مدينتي بسطة وجيان شرقاً إلى مشارف استجة ومالقة ورندة غرباً ، وباديس هو الذي أنشأ قصبة غرناطة فوق أنقاض قلعتها القديمة وسميت باسمها القديم القلعة الحمراء.للمزيد راجع: ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، ج٢ ،ص .انظرايضًا: مريم طويل مملكة غرناطة ،ص٤٦ .

(٦) المعتضد بالله عباد : تولى الحكم بعد أبيه عام ٤٣٣هـ/١٠٤١م وتلقب بفخر الدولة ثم المعتضد على الله وكان رجلاً جبارا تولى اشبيلية وما واليها وحكم حتى توفى سنة ٤٦١هـ .للمزيد راجع: ابن بسام :الذخيرة ، ق٢ ، مج١، ص٢٣-٢٥؛ ابن الخطيب : اعمال ،ج٢ ، ص١٥١.

(٧) ابن خزرون هو عبدون بن خزرون الزناتي ترجع أصولهم إلى قبيلة يرنيان أو أرنيان وهي من القبائل الزناتية ، وقد تغلبت على كورة شذونة إبان الفتنة القرطبية أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ، وكان أول أمراء بني خزرون هو عماد الدولة أبو عبدالله محمد بن خزرون .للمزيد راجع: ابن حيان : نصوص من كتاب المتين ، ص٢٩٠؛ ابن عذاري : البيان ،ج٣، ص٢٩٤ ؛ ابن الخطيب أعمال ،ج٢ ، ص٢١٦.

(٨) قامت في جنوب الأندلس عدة إمارات بربرية مثل بني خررون في شذونة وإمارة بني برزال في قرمونة وإمارة بني دمر في مورور وامارة بني يفرن في رنده .للمزيد راجع: ابن الخطيب : أعمال ، ص٢١٦-٢١٧ .انظرايضًا: خليل السامرائي واخرون : تاريخ العرب ، ص٢٤٧-٢٤٨.انظرايضًا: **Prieto y vives;Los reyes de taifas ,Madrid,١٩٢٦,p٢٣**

(٩) مجهول : تاريخ الأندلس،ص١١٧؛ ابن عذاري : البيان،ج٣،ص٢٩٤؛ ابن الابار : الحلة ،ج٢ ، ص٥٠،هـ٢ .انظرايضًا: عنان: دولة الاسلام "الطوائف" ، ص١٥٥.انظرايضًا:

Viguera,J.,M.;Los Reinos de taifas Y Los invasions magrebies, Madrid,١٩٩٢,p١٢٢.

(١٠) ابن عذاري : البيان ،ج٣،ص٢٧٣،٢٧٢ ،٢٩٤؛ ابن الخطيب: اعمال،ج٢ ،ص٢١٧-٢١٨ .انظرايضًا: دعاء فتحي : شذونة، ص ٨٨-٨٩ .

(١١) حبوس بن ماكسن الصنهاجي: قدم إلى الأندلس مع عمه زاوي بن زيري وأخية حباسة في عهد المنصور بن أبي عامر ، تولى حكم غرناطة والبيرة ، واقام بها ملكاً عظيماً ، وصار من أعظم ملوك الطوائف بالاندلس .للمزيد راجع: عبدالله بن بقين : التبيان ،ص١٧-٢٦ ؛ ابن الخطيب الإحاطة ،ج١ نص٤٧٧ .انظرايضًا: مريم قاسم : غرناطة ،ص٨٨-١٠٥ .

(١٢) زهيري العامري : أحد الموالي العامريين الذين ظهروا في بلاط المنصور محمد بن أبي عامر ، وعقب سقوط الدولة العامرية ، سار مع بقية الموالي العامريين إلى شرقي الأندلس ، وتمت ولايته على المرية ومرسية وأوريولة واستمر في حكمها حتى وفاته سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م.للمزيد راجع: العذري : نصوص ،ص٨٣؛ ابن عذاري : البيان ،ج٣ ، ص١٦٩ ،١٩٠.انظرايضًا: سالم : المرية ، ص٦٨-٧٢.

(١٣) محمد البرزالي : هو من ملوك البربر في جلالة الشأن وقوة السلطان ، خلف والده عبدالله بن إسحاق سنة ٤١٤هـ وتلقب بالحاجب وبويع في قرمونة في نفس العام ، فضبطها وجمع رجالها.للمزيد راجع: حمدي عبد المنعم : بني برزال في قرمونة ، ص٥٦-٥٧.

(١٤) تم تعيين أدريس بن علي بن حمود في اعقاب وفاة الخلفية يحيي بن حمود المعتلى سنة ٣٢٧هـ/١٠٣٥م وأشترطا عليه أن يجعل ولاية العهد لحسن بن يحيي في مقابل مبايعته بالخلافة ، فوافق ادريس على ذلك .للمزيد راجع: المراكشي : المعجب ، ص٩٣-٩٦.

(١٥) ابن عذاري: البيان ،ج٣،ص١٩١ .انظرايضًا: لويس سيكو دي لوثينا :الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، ترجمة عدنان آل طعمه ، مطبعة الشام ،بيروت ، ١٩٩٢م ،ص٣٥.

(١٦) ولى ابو الوليد بعد وفاة والده باتفاق من كافة أهل قرطبة واقتدى بسياسته في مستهل حكمه وأقر الحكام وأرباب المراتب في مناصبهم ، ولم يلبث أن غير أبا الوليد سياسة أبيه واطضر نتيجة ظروف عديدة إلى الابتعاد عن ممارسة السلطات .للمزيد راجع: عبد الحميد حمودة : تاريخ الأندلس ،ص٣٥٨-٣٥٩.

(١٧) مملكة قرطبة : كانت هذه الدولة تبسط سلطانها على رقعة متوسطة من الأندلس تمتد شمالاً حتى حتى جبل الشارات ، وشرقاً حتى منابع نهر الوادي الكبير ، وغرباً حتى قرب استجة وجنوباً حتى حدود ولاية غرناطة ، وتشمل من المدن عدا قرطبة ، جيان وابدة وبياسة وحصون المدور وارجونة وأندوجر .للمزيد راجع: عنان ، دول الطوائف العصر الثاني ، ص٢١-٢٢؛ عبد الحميد حمودة : تاريخ الأندلس،ص٣٥٥؛ إيناس حسني التاريخ السياسي ج١ ص٣٣١.

(١٨) ابن عذاري: البيان،ج٣ ،ص٢٦٩ .انظرايضًا: حمدي عبد المنعم : قرمونة ، ص٨٣-٨٥.

(١٩) عماد الدولة الدمري : مناد بن محمد بن نوح بن أبي يزيد البربري الزناتي الأندلسي نشأة وأقام في اشبيلية وهو ثالث ملوك بني دمر في مورو وآخرهم .للمزيد راجع: فؤاد صالح السيد : معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي الإسلامي ، مكتبة حسن العصرية ، ٢٠١١، ص٥٨٤.

(٢٠) ابن عذاري : البيان ،ج٣ ،ص٢٩٦.

(٢١) عبدالله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن زيري الصنهاجي وهو أخر ملوك غرناطة من الدولة الصنهاجية في ايام ملوك الطوائف تولى الحكم بعد موت جده باديس ٤٦٥هـ/١٠٧٣م واستمر إلى أن قبض عليه يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٣هـ .للمزيد راجع: ابن الخطيب : الإحاطة ،ج٣ ،ص٣٧٩

(٢٢) المعتمد علي الله أبا القاسم محمد بن عباد المعتضد : ولد سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) ، وكان من أكبر ملوك الطوائف، حكم بعد والده المعتضد وحكم قرطبة وإشبيلية ،كام من أقوي ملوك الأندلس راحة وارحبهم ساحة وعظمهم شأناً ، خلعه يوسف بن تاشفين عن الحكم ونفاه مع جميع أسرته إلي مدينة أغمات ، ومكث في سجن أغمات حتي توفي سنة (٤٨٨هـ /١٠٩٥م) .للمزيد راجع: ابن بسام: الذخيرة ، ق٢، مج١، ص٤٧، ٥١ ؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٥، ص٢١-٢٢ ،٢٤،٣٢- ٢٨؛ ابن الابار: الحلة السيراء، ج٢، ص٥٤؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام ، ج٢، ص١٥٤-١٥٥ .انظرايضًا: محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام ، العصر الثاني، ص ٥٩ -٦١ .

(٢٣) الفونسو السادس : ابن الملك فرديناند الأول ملك ليون وقشتالة ولد في عام (١٠٤٠م)في مدينة سانتياجو دي كو ميوتيلا ، حكم قشتالة بعد أخيه شانجة وفي عهده عادت المملكة الاسبانية الكبري إلي تماسكها ووحدتها ، واستطاع أن

يجمع الممالك الثلاث قشتالة ، ليون ، وجليقية تحت سلطانه وبعد أعوام قلائل استئناف حركة الاسترداد وقتال المسلمين في الاندلس .للمزيد راجع: ابن عذاري : البيان المغرب ، مج٣ ، ص٤١-٤٢ ؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص٢٢١ .انظرايضًا: محمد محمود النشار: علاقة مملكتي قشتاله وارجون بسلطنة المماليك (٦٥٨-٧٤١-١٢٦٠-١٣٤١م) ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢-٣٤.انظرايضًا: Livermore, op,cit,pp.٤٤-٦٤

(٢٤) عنان: الطوائف ، ص٦٣ ،١٤٣؛ إيناس حسني البهجي: الأندلس ، ج١،ص٣٥٤-٣٥٥ .

انظرايضًا: Pidal,R.,M., :La Espana del Cid ,Espasa,١٩٣٩,pp٢٥٧-٢٦٠.

(٢٥) أبو بكر بن عمار : ذو الوزارتين ، محمد بن عمار بن الحسين بن عمار ، من أهل مدينة شلب ، صحب المعتمد من عباد منذ صباه ، فقربه إليه ، وجعله من خاصته ، فقلده الوزارة وقيادة الجيش .للمزيد راجع: ابن بسام : الذخيرة ، ق٢،م١ ،ص٣٦٨ ؛ العماد الأصفهاني ، أبو عبدالله محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ): خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، تحقيق عمر الدسوقي ، القاهرة ، ١٩٦٩م ،ج٢ ،ص٢١٣؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ،ص٤٢٥ ؛ ابن الابار : الحلة ،ج٢ ،ص١٣١.

(٢٦) عبدالله بن بلقين : التبيان ، ص٧٩-٧١؛ ابن الخطيب: أعمال ،ج٢ ، ص٢١٣ .

(٢٧) هو عبد الرحمن ابن رشيق من أهل مرسية ، استغل فرصة مغادرة ابن عمار من مرسية لتفقد بعض الحصون ، وقام بأخذ المدينة وأغلق أبوابها ، فعاد ابن عمار مسرعاً وحصارها ولكنه لم يستطع دخولها فوطد ابن رشيق حكمه على مرسية ، وقبض ابن تاشفين على ابن رشيق وسجنه ولكنه نجح في الفرار بعد فترة من محبسه وعاد إلى مرسية ، وظل بها حتى وفاته.للمزيد راجع: المراكشي : المعجب ،ص١١١ ؛ ابن سعيد : المغرب ،ج٢ نص٢٤٨ ؛ ابن الخطيب : اعمال ،ج٢ نص٢٥٧ .انظرايضًا: أحمد العبادي : تاريخ البحرية ، ص٢٤٤ .

(٢٨) ابن الابار :الحلة السيراء، ج٢ ،ص١٢٣-١٢٤ .

(٢٩) المؤتمن بن هود : هو المؤتمن يوسف بن أحمد تولى الحكم في الثغر الأعلى بعد وفاة والده المقتدر وشاركه أخوه المنذر في الحكم ، وقد اشتهر بصفاته العلمية.للمزيد راجع: ابن سعيد المغرب ، ج٢، ص٤٣٧ ؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ، مج٤ ، ص٢٠٩ .انظرايضًا: عنان الطوائف ، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٣٠) المراكشي: المعجب ، ص٩٣ ؛ ابن الابار: الحلة ،ج٢ ،ص١٤٩-١٥٠ ؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ج٢ ، ص١٥٧

(٣١) تميم بن المعز بن باديس المكني بأبي يحيي : وهو أخر ملوك مالقة في أيام ملوك الطوائف ، تولي الحكم بعد موت جده باديس ، وكان مستبداً في حكمه ، فساءت سيرته في رعيته ، واستمر إلي أن قبض عليه يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٣ هـ .للمزيد راجع: عبد الله بن زيري : التبيان ، ص٩٠-٩٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٤.

(٣٢) الأمير عبدالله : التبيان ، ص٩٠-٩٥.

(٣٣) المعتصم بن صمادح : ثاني حكام المرية سنة ٤٤٣هـ خلفاً لابيه معن بن صمادح بإجماع بني عمه ورجال دولته ، ولم يكن قد استكمل الثامنة عشر من عمره ، وقد كان ابوه قد اخذ له البيعة بولاية عهده بعد أن عرضها على أخيه أبي عتبة صمادح بن معن فاعتذر عن قبولها ، ويعتبر عصر المعتصم أكثر عصور المرية ازدهاراً.للمزيد راجع: ابن الابار : الحلة ، ج٢ ،ص٨١ .انظرايضًا: السيد سالم : المرية ، ص٧٤ .

(٣٤) الامير عبدالله : التبيان ،ص٧٠-٧١.

(٣٥) مريم طويل غرناطة ص١٧٩-١٨٠ .

(٣٦) وكانت طليطلة ولاية واسعة تبدأ من قلعة ايوب ومدينة سالم في الشمال ، ولا تنتهي إلا قرب مجري الوادي الكبير أما في الشرق فكانت طليطلة تبدأ عند قونقة ولا تنتهي إلا عند أحواز ما يعرف بالبرتغال .للمزيد راجع: حسين مؤنس : معالم الأندلس ، ص٤١٩.

(٣٧) يحيي بن اسماعيل بن ذي النون الملقب بالمأمون(٤٣٥-٤٦٧هـ) ورث عن أبيه حكم طليطلة سنة٤٣٥هـ، كان كريماً شجاعاً، وكان من بين أقوى ملوك الطوائف ، توفى سنة ٤٦٧هـ .للمزيد راجع: مجهول تاريخ الاندلس: ص٢٥٩-٢٦٠؛ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ،ص ٧٨هـ١ ؛ ابن سعيد : المغرب ،ج٢ ،ص١٢.انظرايضًا: هنري بيريس : الشعر الاندلسي في عصر ملوك الطوائف ، ت الطاهر أحمد مكي ،القاهرة ،د.ت،ص١٣٦، ١٣٧.

(٣٨) سليمان بن هود : ابو ايوب سليمان بن محمد بن هود ، المتلقب بالمستعين بالله كان من كبار قواد الجند بالثغر الاعلى الاندلسي ، وعند اندلاع الفتنة القرطبية استولى على مدن لاردة ووشقة وبربشتر وسرقطسة واصبح سيد الثغر الاعلى كله سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م.للمزيد راجع: ابن الابار : الحلة ، ج٢ ، ص٢٤٦ .

(٣٩) ابن عذاري: البيان ،ج٣ ،ص٢٧٧-٢٧٨ ؛ ابن الخطيب :أعمال الأعلام،ج٢، ص١٧٧-١٧٨ .انظرايضًا: منى محمود: دور طليلطة ، ص١١٧؛عبد الحميد حمودة : تاريخ الاندلس،ص٣٨٠

(٤٠) ابن عذاري: البيان ،ج٣ ،ص٢٧٧-٢٧٨ ؛ابن الخطيب : أعمال،ج٢،ص١٧٧.

(٤١) المقدر بالله بن هود : هو أحمد بن سليمان المقلب بالمقتدر ، حكم الثغر الأعلى حوالي ست وثلاثين سنة اثناء الفترة(٤٣٨-٤٧٤هـ/١٠٤٦-١٠٨١م) ، ويعد عميد بني هود ، وعظيمهم ورئيسهم .للمزيد راجع: ابن عذاري البيان ،ج٣ نص٢٢٤ ؛ ابن سعيد المغرب ، ج٢، ص٤٣٦

(٤٢) هو رودريغو دياث دو بيفار الملقب بالسيد ولد حوالي ١٠٤٥م في قرية بيفار على بعد ٩كم شمال مدينة برغش.للمزيد راجع: حسين مؤنس : السيد القمبيطور ، ص٤٢ ؛ مونتغمري وات : في تاريخ اسبانيا النصرانية ، ترجمة محمد رضا المصري ، بيروت ، لبنان ،ط٢ ن١٩٨٨، ص١٠٤. .انظرايضًا:

Chronicle of the cid,p.٦; Bidal.,R.,M.,el cid campeador,quinta edicion, Madrid,١٩٦٤,p٢٣; Marcha Ackermann et autres,Encyclopedia of word history,new york, ٢٠٠٨, vol٢,p.١٠٩.

(٤٣) سانشو راميرث **Sancho Ramirez** ملك أراجون الذي خلف اباه المقتلو راميرو الأول على يد فرناندو الأول.للمزيد راجع: ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، ص٧٠هـ٢.

(٤٤) برنجير(برنجار) الثاني (٤٦٨-٤٨٤هـ/١٠٧٦-١٠٩٣م) : تولى الحكم في امارة برشلونة بعد أن دبر حيلة قتل فيها أخاه ريموند الثاني سنة ٤٧٤هـ/١٠٨٢م ، وفي عام ٤٨٤هـ/١٠٩٢م تنازل عن الحكم لابن أخيه ريموند (رامون) برنجير الثالث.للمزيد راجع: عنان : الطوائف ،ص٨٠٨ ؛ اشباخ : تاريخ الأندلس ،ج١، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٥) ابن خلدون :العبر ،ج٤ ،ص ٢٠٩ .انظرايضًا: جاسم الدرويش، حسين العلياوي: تاريخ المدن، ج١ ،ص٧٠ ؛ حسين مؤنس : الثغر الأعلى في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة٥١٢هـ/١١١٨م مع أربع وثائق جديدة ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،١٩٩٢،ص١٤.انظرايضًا: **Bidal,op.cit, p.٧٥.**

(٤٦) عنان: الطوائف ، ص٢٨٥ ؛عبير زكريا :دانية ، ص١١٠ .

(٤٧) الطاهر أحمد مكي : ملحمة السيد، ط٤ ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٥، ص٩٠-٩١ ؛ رجب عبد الحليم : العلاقات ، ص٣٤٤ ؛ عبير زكريا : دانية ،ص١١١.

انظرايضًا: **Chronicle of the cid,p.١١١;**

Bidal,op.cit,pp.٨٣-٨٦

(٤٨) الأمير عبدالله : التبيان ،ص٧٢-٧٦.انظرايضًا: خضرة جمال: القلاع، ص٨٠ ؛ محمد ماهر : الوثائق السياسية والإدارية في الاندلس وشمال افريقيا دراسة ونصوص (٤-٨٩٧هـ/٦٨٣-١٤٩٢م)،ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٦ ، ص٥٨ ؛ اسعد حومد : محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ١٩٨٨، ص١٠٠.

انظرايضًا: **Altamira.,R.,:Historia de La Civilizacion Espanola Con Un Apendice por Aurelio vinas Navarro Escalpe,S,A,P.١٠٢.**

(٤٩) فرناندو الاول : هو الابن الثاني لسانشو الملقب بالكبير ملك قشتالة وليون وأراجون ، وتزوجمن ابنة الفونسو شقيقة برمودو الذي كان ملكًا على ليون ، وكان سانشو الكبير قد قسم مملكته قبل وفاته بين أبنائه الأربعة ، فكان نصيب فرناندو حكم قشتالة وليون وقد قامت الحروب بين فرناندو وأخوه جارسيه ملك نافار ثم حارب صهره (أخو زوجته سانشا) برمودو الثالث ملك ليون حول امتلاك امارة قشتالة فانتصر عليه وقتله وضم بلاده إلى مملكته ملقباً نفسه بالإمبراطور.للمزيد راجع: ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ،ص٧٥،٧٣هـ٢.انظرايضًا: عنان : دولة الاسلام "دول الطوائف"،ص٣٧٨-٣٨٠ ؛ شريفة محمد عمر دحماني : العلاقات السياسية بين الطائفتين الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف القرن٥هـ/١١م ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،٢٠٠٦ ، ص٢٣٧.

(٥٠) حسن خليفة : تاريخ العرب ، ص٢٢٣؛ منى محمود : طليطلة ،ص١٣١.انظرايضًا: .

Bleye.,A.,:op,cit.p٥٩٥

(٥١) راميرو الاول **Ramiro١**: وهو ابن غير شرعي لسانشو العظيم ، وقد حكم بعد وفاة والده مملكة أراجون إلى أن قتله المقتدر بن هود ، وقد آثار مقلته الشعور المسيحي ضد مسلمي الثغر الأعلى .للمزيد راجع: ابن الكردبوس : تاريخ الاندلس ،ص٧٥هـ٤.

(٥٢) **Chronicle of the cid,p.١٤;Bidal,op.cit,pp٢٣-٢٤; Livermore(Harold), A history of Spain, London,١٩٥٨,P.١١١.**

(٥٣) ابن عذاري: البيان، ج٣ ،ص٢٧٩-٢٨٢ .انظرايضًا: رجب عبد الحليم :علاقات، ص٣٦٨-٣٦٩.

(٥٤) المقالع : هي عبارة عن قطعة قماش أو جلد قليلة العرض مطوية تمسك طرفيها ويوضع الحجر أو الحصاة أو قطع الحديد في الطرف المطوي ، وبعد تدويرها عدة مرات ، يفلت أحد الطرفين ، فيقذف ما فيه نحو الهدف .للمزيد راجع: بوقاعدة البشير : اسلحة الحصار ، ص٦٤ .

(٥٥) عنان: طوائف ،ص٣٨٣ ؛ يوسف اشباخ: تاريخ الاندلس،ج١،ص١٤-١٥. .انظرايضًا: Altamira: op,cit,P١٤١.

(٥٦) منى محمود: طليطلة،ص١٣٢؛جمال البنا: سالم،ص ١٣٩؛ايناس حسني: التاريخ السياسي،ج١، ص٣٥٩ .

(٥٧) نواف احمد عبد الرحمن : حضارة الاندلس ، دار المنهل ، أبو ظبي ، ٢٠١٥م، ص٥٩.

(٥٨) غرسية Garcui الابن الثاني لسانشو العظيم ، وقد حكم نافارا منذ وفاة والده ١٠٣٥ إلى أن قتله أخوه فرناندو الأول واستولى على بلاده سنة ١٠٥٤م .للمزيد راجع: ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، ص٧٥هـ٣.

(٥٩) ابن عذاري: البيان، ج٣ ،ص٢٧٩-٢٨١ ؛ ابن الكردبوس : تاريخ الاندلس ، ص٧٤-٦٨،٧٦ ؛ ابن الخطيب: أعمال،ج٢، ص١٧٧.انظرايضًا: منى محمود : طليطلة ، ص١١٨.

(٦٠) حسين مؤنس : الثغر الاعلى، ص١٥ ؛ يوسف اشباخ : تاريخ الأندلس،ج١،ص٦٣ ؛ بروفنسال: الإسلام في المغرب والاندلس ، تحقيق السيد عبد العزيز سالم ، ومحمد صلاح حلمي ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص١٨٥ ؛ الطاهر مكي : ملحة السيد ، ص٨٩-٩٠.

انظرايضًا: Chronicle of the cid, p.١١١; Alfonso el sabio,op.cit, p.٥٣٥; Bidal,op.cit, p.٨٠

(٦١) الأمير عبدالله : التبيان ،ص٧٥،٧٢-٧٦ .

(٦٢) عنان : الطوائف ، ص٢٨٥ ؛ اشباخ : تاريخ الاندلس، ج١ ، ص٦٠،٦٢.

(٦٣) ابن الكردبوس : تاريخ الاندلس ، ص٩٩ .

(٦٤) ابن الخطيب : اعمال ،ج٢ ، ص١٧٨-١٧٩؛ ابن الكردبوس :تاريخ الأندلس، ص٨١-٨٣ .انظرايضًا: ايناس حسني :الاندلس ،ج١ ،ص٣٦٢ .

(٦٥) فقد خلف المأمون في حكم مملكته ، حفيده يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م ، ولم تتوفر في القادر هذا مصوغات الحكم من رشد وحنكة وبصيرة ، بل كان صغير السن قليل التجارب ، وليس أدل على ذلك من تخلصه من الوزير ابن الحديدي ، الذي نصحه جده بأن يستخدمه في تسيير أمور دولته ولكنه لحمقه استمع إلى كلام المغرضين في حق بن الحديدي وتخلص منه في سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٦م .للمزيد راجع: ابن بسام : الذخيرة ،ق٤ ،ص١٥١–١٥٩؛ ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، ج٢ ،ص١٧٨.انظرايضًا: عبد الله عنان : مواقف حاسمة ، ص٢٧١ .

(٦٦) ابن بسام: الذخيرة ، قسم ٤ ، مج١ ، ص١٥١–١٥٩ ؛ ابن الكردبوس :تاريخ الأندلس، ص٨١–٨٤؛ابن الخطيب: اعمال ،ج٢ ، ص١٧٨–١٧٩ .انظرايضًا: منى محمود : طليلطة ، ص١١١،١٣٧.

(٦٧) ابن بسام : الذخيرة ، ج٧ ، ص١٦٣–١٦٩؛ ابن الكردبوس : تاريخ الاندلس ص٨٧ .انظرايضًا: محمد عنان : الأثار الأندلسية ، ص٣٣٢ ؛ جاسم الدرويش : تاريخ المدن،ج٤، ص٤٢،٤٦.

انظرايضًا: Stewart ,Jules,Madrid the History,London,Tauris,٢٠١٢, p ٧

(٦٨) عن أحداث سقوط طليطلة في ايدي الفونسو السادس راجع : مجهول : الحلل الموشية ، ص٣٨ ؛ ابن بسام : الذخيرة ، مج١ ، ق٤ ، ص١٦٣–١٦٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٧ ؛ الناصري ، ابو العباس شهاب الدين السلاوي(١٣١٥هـ/١٨٩٨م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية، تحقيق جعفر الناصري ، دار الكتب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧،ج٢ ، ج٢ ، ص٣٣–٣٤.انظرايضًا: السيد عبد سالم : تاريخ المغرب ، ص٧١٨ – ٧١٩ ؛ حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين " صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطي " ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٢٥٤ .

انظرايضًا: Buresi .P.La Frontiere entre Chretiente et lslam dans La Peninsule Iberique.Editions Publibook.Paris.٢٠٠٤.P٣٧

(٦٩) ابن الكردبوس: تاريخ الاندلس، ص٨٧ .انظرايضًا: منى محمود : طليطلة ،ص١٦٧؛ اشباخ : تاريخ الأندلس ، ج١،ص٦٤–٦٥.

(٧٠) ابن الكردبوس :تاريخ الأندلس، ص٨٧هـ٢ ؛ ابن الابار : الحلة ،ج٢ ، ص١٧٧هـ٣ .انظرايضًا: عنان : مواقف حاسمة ، ص٢٧٧ ؛ عصام عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، ص٢٥٥ ؛ الحجي :تاريخ الأندلس، ص٣٥١ .

(٧١) غرسية خمينس : أحد قواد الملك الفونسو السادس .ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ،ص١٠٠هـ٤.

(٧٢) المراكشي: المعجب، ص٩٨؛ابن الكردوبوس : تاريخ الاندلس، ص١٠٠هـ٤.انظرايضًا: منى محمود : طليطلة ،ص ١٧٥ ؛ مريم الطويل :غرناطة ،ص٢٠٥ .

(٧٣) مجهول : الحلل المواشية ، ص٤١-٤٢؛ ابن الخطيب : الاحاطة ، ج٢ ، ص١١٠؛ اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص١٥٥؛ الحميري : الروض،ص٨٤-٨٥ .انظرايضًا: عصام عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٥٦ ؛ سعدون عباس: دولة المرابطين، ص ٦٣- ٦٤؛ على أحمد : اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى ، منشور ضمن مجلة دراسات تاريخية ، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب ، جامعة دمشق ، السنة ١٧، العددان ٥٧-٥٨م ،١٩٩٦ ، ص١٧٤ ؛ فارس بوز : الصراع على اشبيلية بين الفونسو السادس وابن تاشفين٤٠٤-٤٨٤هـ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ،مج٣١، ١٩٩٩، الناشر وزارة التعليم العالي ، المعهد المصري في مدريد ، ص١٥٤ .

قائمة المصادر والمراجع

اولًا المصادر العربية:

- ابن الآبار، أبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (٥٩٥-٦٨٥هـ/١١٩٩-١٢٦٠م) : الحلة السيراء،ج٢، تحقيق حسين مؤنس ،ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ابن بسام، أبي الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،مج١،ق٢، تحقيق احسان عباس ،ط١، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧.
- الحميري ، أبا عبدالله محمد (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م) :صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ،ط٢، دار الجيل ، ١٩٨٨.
- ابن حيان ، حيان بن خلف القرطبي(٣٧٧هـ-٤٦٩هـ): نصوص من كتاب المتين ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،١٩٩٧.
- ابن الخطيب ،لسان الدين بن الخطيب السلماني (٧١٣-٧٧٦هـ): أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق سيد كسري حسن ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ،ج٢.
- الاحاطة في أخبار غرناطة ، حققه محمد عبدالله عنان ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٧٣م،ج٣ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ / ١٣٣٢-١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون " ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠ . ، مج٤.
- ابن خلكان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، حققه إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،د.ت، ج٥ .
- ابن سعيد ، ابي حسن علي بن موسى بن سعيد(ت٦٨٥هـ/١٢٨٢م) : المغرب في حلي المغرب ، ٢ج ، تحقيق شوقي ضيف ،ط٤ ، دار المعارف،د.ت،ج٢.
- عبدالله بلقين : مذكرات الأمير عبدالله "التبيان" (٤٦٩-٤٨٣) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر .

- ابن عذاري: عبد الواحد المراكشي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة الدينية ، بيروت ، ١٩٨٣.
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس الدلائي(ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق عبد لعزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، د.ت.
- العماد الأصفهاني ، أبو عبدالله محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ): خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، تحقيق عمر الدسوقي ، القاهرة ، ١٩٦٩م ،ج٢ ،ص٢١٣
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق أحمد مختار العبادي ،معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،١٩٧١.
- مجهول: تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ،ط١، دار الكتب العلمية ،لبنان ،٢٠٠٧.
- مجهول (القرن الثامن عشر):الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، حققه سهيل زكار ، عبدالله رزمانة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،١٩٧٩.
- المراكشي ، ابي محمد عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ط١، شرحه واعتني به صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- الناصري ، ابو العباس شهاب الدين السلاوي(١٣١٥هـ/١٨٩٨م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية، تحقيق جعفر الناصري ، دار الكتب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧،ج٢ ، ج٢ ، ص٣٣-٣٤.

ثانيا المراجع العربية والمعربة:-

- أحمد العبادي : تاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٦٩.
- اسعد حومد : محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ١٩٨٨.
- أنور زناتي : دور الفقهاء في الأندلس (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٦م.
- ايناس حسني البهجي: التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس " ومنذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف" ، دار التعليم الجامعي ،٢ج ، الاسكندرية ، ٢٠١٧،ج١.

- بروفنسال: الإسلام في المغرب والاندلس ، تحقيق السيد عبد العزيز سالم ، ومحمد صلاح حلمي ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠١٢
- بوقاعدة البشير : أسلحة الحصار في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين(٤و٨هـ،١٠-١٤م) دراسة في مستويات الفعالية ومواطن الحضور،ط١،دار الأيام ، الأردن ،٢٠٠٢.
- جاسم الدرويش،حسين العلياوي :دراسات في تاريخ المدن الأندلسية،٦ج ، تموز للنشر والطباعة والتوزيع ،دمشق ، ٢٠١٧-٢٠١٩،ج١.
- جمال محمد عبد الجيد البنا: التاريخ السياسي والحضاري لمدينة سالم في القرنين الرابع والخامس الهجري (٣٣٥-٤٨٣هـ/٩٤٦-١٠٩٠م) ، ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٩.
  حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين " صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطي " ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- حسن خليفة: تاريخ العرب في أفريقية والأندلس ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٣٨.
- حسين مؤنس : الثغر الأعلى في عصر المرابطين مع أربع وثائق جديدة ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،١٩٩٢.
- السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية ،مج٣، ع١،مايو،
- معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الاسرة ،٢٠٠٤.
- حمدي عبد المنعم حسين:دراسات في التاريخ الأندلسي " دولة بني برزال في قرمونة" (٤٠٤-٤٥٩هـ/١٠١٣-١٠٦٧م) ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٠م
- خضرة جمال: القلاع والحصون في غرب الأندلس "دراسة تاريخية" (٤٢٢هـ-٦٤٥هـ/١٠٣١-١٢٤٧م)، دكتوراه غير مشورة ،كلية الآداب ، المنيا ،٢٠١٦م.
- خليل السمائرائ وأخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط١ ، دار الكتب الجديد المتحدة ، لبنان ، ٢٠٠٠.
- دعاء فتحي : كورة شذونة في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري (٩٢-٦٦٣هـ/٧١١-١٢٦٤م) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٦.

- رجب عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، د.ت.
- سعدون عباس: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥م.
- السيد عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ١٩٨٤.
- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٩.
- شريفة محمد عمر دحماني : العلاقات السياسية بين الطائفتين الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف القرن٥هـ/١١م ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،٢٠٠٦.
- الطاهر أحمد مكي : ملحمة السيد، ط٤ ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٥.
- عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الاندلس في العصر الإسلامي منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر المرابطين (٩٢-٥٤١هـ/٧١١-١١٤٧م) ،ط١، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ،٢٠١٩م.
- عبد الرحمن الحجي : التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتي سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ /٧١١-١٤٩٢م)، ط٢ ، دار القلم ، بيروت ،١٩٨١.
- عبير زكريا: دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى استيلاء الأرغونيين عليها (٣٩٩-٦٤٢هـ/١٠٠٨-١٢٤٥م) ،دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة طنطا ،٢٠٠٠م
- عصام عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ، ١٩٨٤.
- على أحمد : اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى ، منشور ضمن مجلة دراسات تاريخية ، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب ، جامعة دمشق ، السنة ١٧، العددان ٥٧-٥٨م ،١٩٩٦ .
- فارس بوز : الصراع على اشبيلية بين الفونسو السادس وابن تاشفين٤٠٤-٤٨٤هـ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ،مج٣١، ١٩٩٩، الناشر وزارة التعليم العالي ، المعهد المصري في مدريد.
- فؤاد صالح السيد : معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي الإسلامي ، مكتبة حسن العصرية ، ٢٠١١.

- لويس سيكو دي لوثينا :الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، ترجمة عدنان آل طعمه ، مطبعة الشام ،بيروت ، ١٩٩٢م ،ص٣٥.
- محمد حقي : البربر في الاندلس ، شركة النشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠، ص٢١٧ .
- محمد عبدالله عنان: دولة الاسلام في الأندلس " دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي" ، العصر الثاني ،ط٤، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٩٧م.
- مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ،ط٥، الناشر حسين عنان ، ١٩٩٧م.
- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٩٧.
- محمد ماهر : الوثائق السياسية والإدارية في الاندلس وشمال افريقيا دراسة ونصوص (٤-٨٩٧هـ/٦٨٣-١٤٩٢م)،ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٦
- محمد محمود النشار: علاقة مملكتي قشتاله وارجون بسلطنة المماليك (٦٥٨-٧٤١-١٢٦٠-١٣٤١م) ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧
- محمود اسماعيل إشكالية المنهج في دراسة التراث ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- مريم قاسم طويل: مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(٤٠٣-٤٨٣هـ/١٠١٢-١٠٩٠م) ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٤.
- مونتغمري وات : في تاريخ اسبانيا النصرانية ، ترجمة محمد رضا المصري ، بيروت ، لبنان ،ط٢ ،١٩٨٨.
- نواف احمد عبد الرحمن : حضارة الاندلس ، دار المنهل ، أبو ظبي ، ٢٠١٥م
- هنري بيريس : الشعر الاندلسي في عصر ملوك الطوائف ، ت الطاهر أحمد مكي ،القاهرة ،د.ت.
- يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ،٢ ج ، ترجمة وتعليق محمد عبدالله عنان ، تقديم سليمان العطار، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،٢٠١٤م،ج١.

ثالثا المراجع الأجنبية:-

-Altamira.,R.,:Historia de La Civilizacion Espanola Con Un Apendice por Aurelio vinas Navarro Escalpe,S,A.

-Prieto y vives;Los reyes de taifas ,Madrid,١٩٢٦

Viguera,J.,M.;Los Reinos de taifas Y Los invasions magrebies, -Madrid,١٩٩٢.

Pidal,R.,M., :La Espana del Cid
-,Espasa,١٩٣٩.

Chronicle of the cid,p.٦; Bidal.,R.,M.,el cid campeador,quinta -edicion, Madrid,١٩٦٤

Marcha Ackermann et autres,Encyclopedia of word history,new york, ٢٠٠٨, vol٢,.

-Chronicle of the cid,p.١٤;Bidal,op.cit,pp٢٣-٢٤; Livermore(Harold), A history of Spain, London,١٩٥٨.

-Stewart ,Jules,Madrid the History,London,Tauris,٢٠١٢

- Buresi .P.La Frontiere entre Chretiente et lslam
dans La Peninsule Iberique.Editions Publibook.Paris.٢٠٠٤